منوعات

MEDIA

#قاطع_الدحيح

بيروت ـ **العربي الجديد**

تصدّر وسم «#قاطع_الدحيح» قائمة الأكثر رواجاً على موقع «تويتر» في عدد من الدول العربية، منها مصر والأردن وفلسطين، بعد عودة برنامج صانع المحتوى المصري أحمد الغندور عبر منصة «يوتيوب»، وعلى قناة تابعة لـ«أكاديمية نيو ميديا» الإماراتية. واستند المغردون في دعوات المقاطعة إلى أن الأكاديمية الإماراتية موّلت أيضاً صانع المحتوى نصير ياسين، وهو مقدم ومُعد برنامج «ناس ديلي» الذي تقول «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها»، المعروفة عالمياً بـ BDS، إنه ضالع في الترويج للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ويسعى لتحسين صورته حول العالم. كما أن أولى حلقات البرنامج، يوم السبت الماضي، تضمنت الحديث عن السجناء في مختلف دول العالم من دون التطرق إلى معاناة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما اعتبره المغردون انحيازاً ضد القضية الفلسطينية. يذكر أن البرنامج عرض على شبكة AJ+ 3l سنوات، قبل أن تعلن توقفه في يونيو/حزيران من العام الماضي، لأسباب تتعلق بالظروف الاقتصادية التي تمرّ بها المؤسسات الإعلامية حول العالم. ونشرت الشبكة حينها بياناً أعلنت فيه الخبر، موضحة أن «خططنا الإنتاجية لا تسمح في المرحلة الحالية الصعبة التي يمرّ بها العالم والمؤسسات الإعلامية بالاستمرار في نشر برنامج (الدحيح) على (كبريت)»، وهو اسم القناة التي تعرض البرنامج في منصة «يوتيوب».

الصحافة المرئية في المغرب: لا سجال ولا مواقف

تزداد هشاشة قطاع الإعلام المرئي في المغرب، إذ تسعى وجوهه للشهرة والانتشار مدعومة من جهات رسمية، فيما تغيب قضايا الشعب وهمومه ومشاكله عن الشاشات المحلية

الرباط ـ **أشرف الحساني**

لا شك في أنّ أيّ خطاب صارم حول وضعية الإعلام المرئي في مغرب اليوم ومدى قدرته على التأثير العيني المباشر، فيما يشهده البلد سياسياً واجتماعياً وثقافياً، يُجهض من تلقاء نفسه أمام ركام الشوائب القانونية والأخلاقية والمهنية، فحجم التفاهة المُخيّمة على هذا الوسيط الإعلامي تجعل النقاشات وكل الخطابات، رغم أهميتها، فارغة، بحكم سطوة أسلوب ترفيهيّ يُلخّص الصحافة المرئية في كونها عبارة عن تغطيات آنية ومتابعات لأنشطة سياسية رسمية، لهذا تجد بعض الإعلاميين والإعلاميات يتسابقون إلى الصفوف الأمامية، لتلقّي الفُتات الخبري الكاذب والهَجين الذي يتشدّق به فقهاء السياسة حول «إصلاحات» البلد.

وكأنّ هذه القصاصات الصحافية المرئية هي التي ستصنع مستقبل المغرب الإعلامي، كما تصوغ أفقه بجدارة أقلام حرّة ونزيهة داخل الصحافة المغربيّة المكتوبة. لكن بالنظر إلى وجوه الإعلام المرئي الذين عرفهم المغرب منذ نهاية السبعينيات، مقارنة بما يحدث اليوم، فإنّ الأمر لا يزداد إلا بؤساً وهشاشة. فقد ولى الزمن الذي كان فيه الإعلامي مثقّفاً وصاحب مشروع صحافيّ لا يُداهن فيه حزباً أو مؤسّسة أو سلطة، بقدر ما يظلّ متشبّثاً بمواقفه تجاه مسؤولياته وطبيعته المهنية والاجتهاد أكثر في أنْ تغدو مواده البصريّة امتداداً عميقاً لما يحدث في الواقع المغربي، خاصّة وأنّ أغلب هؤلاء يجدون سهولة في التنقّل بين الإعلام المرئي والمكتوب، لأنّ خلفياتهم المهنية ليست تقنية ترتعش وراء الكلمة، ولكنّها ثقافية وفكرية، ما يجعل خطابها قوياً ومنعشاً ومؤسّساً لا يركن إلى ازدواجية الخطاب وادّعاء الموضوعية، فالصحافي مهما حاول ذلك لن يكون موضوعياً، لأنّ هواجسه الذاتية على مستوى الكتابة تجعله ينصاع تلقائيّاً إلى الكتل الجماهيرية، لا أنْ يكون لسان حالها فقط، ولكن كـ«الشرطي» المُقيم بين حدود المجتمع يرصد أهواله ونتوءاته، من دون التخلّي عن مواقفه وطابعه السجاليّ. لا سجال ولا مواقف داخل الإعلام المرئي في المغرب. «المواقع» بدل «المواقف» هي الشغل الرئيس لهذا الخطاب البصريّ. صحافيون وصحافيات يُغيّرون مواقع عملهم، من دون أيّ شيء يُذكر في سيرتهم وأعمالهم. «المحظوظ» هو من يعثر على جهة سياسية أو سلطويّة تدفع به إلى الأمام، على أساس أنّه وجهٌ «إعلامي» مؤثّر. فالـ «تأثير» هنا يُقاس بحجم الولاء والتواطؤات مع المؤسّسة الرسمية وتطبيق مشاريعها وبنودها، من دون طرح أي أسئلة حول محتوى المواد التي تُقدم إلى الجمهور المغربي.

> ولّى زمن كان فيه الإعلامي مثقّفاً وصاحب مشروع صحافي

هذا الأمر عاملٌ مساعد بالنسبة لبعض الإعلاميين من أجل الترقّي السريع في وظائفهم، إذْ تصبح المهنة سهلة (أليست الصحافة مهنة المتاعب؟)، والدولة فرحة بهذا الإنجاز الذي يُحقّقونه لها، بل إنّها تسعى جاهدة إلى اختيار وجوه تُؤثّث الصورة وتنجز لها تغطيات رسمية في بلدان أخرى، وهي في مجملها «تقارير» أشبه بفروض مدرسية لندواتها وحفلاتها ولقاءاتها. لكن من حين لآخر، تخرج بعض الإعلاميات للتّباهي بهذا الاختيار على أساس أنّه تتويج لمسارها «الإعلامي»، أمام صحافة مكتوبة تلهث وراء الصمت والتستّر على ما تقوم به من اجتهادات وأدوار طلائعية في تغذية الرأي العام، وهي تنقل للقارئ قصصاً وحكايات من قاع المجتمع المغربي، لا سيما وأنّ هذه الوجوه الجديدة هي ما يؤسّس صورة وشرعية هذه الصحافة اليوم ويجعلها قادرة على فهم الرجّات العميقة التي ألمّت بها في الآونة الأخيرة، بحكم ما يُمارس عليها من لدن السلطة من تضييق وخناق مقارنة بالإعلام المرئي الذي هو في ملك الدولة، يصنع لها خطابها وزلّاتها ومصائبها.

لكن أمام عجز الإعلام المرئي، تبرز أهميّة بعض الوجوه المغربيّة التي تروم إلى صناعة المحتوى داخل مواقع إلكترونية وشبكات وسائل تواصلها الاجتماعي. إنّها تصنع الحدث المغربي إعلامياً، إذْ رغم أنّها تتلصّص على أخبار لا طائل منها وتجري أكثر وراء الـ «بوز»، لكنّها مع ذلك، تنزع يومياً نجومية التلفزيون الرسمي بقنواته وسائله الإخبارية المدعّمة بأموال الدولة التي لا تزداد إلا ضعفاً وتشنّجاً في مرآة شبح صنّاع المحتوى وهم ينقلون قصصاً جديدة وحقيقية للناس في بيوتهم. فهؤلاء لا يمتلكون مكاتب للتفسّح وتدوير ما يصدر عنها من قرارات عن المؤسّسات على أساس أنّها مادة إعلامية يستحق أنْ يعرفها المغاربة. ففي الوقت الذي تنهار فيه بيوت بأكملها على أجساد الناس في مدن مهمّشة أو تحصل قضية اغتصاب طفل أو تحرّش أو فضيحة سياسية، تكون القنوات الرسمية في المغرب مشغولة بما يحدث شرق آسيا أو في مناطق أخرى من الأرض، لا يعرفها المشاهد ولا تعنيه في شيء، ريثما تهدأ أصوات الناس المطالبة بفتح تحقيقات صحافية تُنقّب في أحوال الواقعة/الظاهرة/المسألة.

ولأنّ وسائل التواصل الاجتماعي هي المساحة أو السند الوسائطيّ الذي يشتغل فيه صنّاع المحتوى، فإنّ موادها البصريّة عبر «يوتيوب» تبقى مُنفلتة من البُعد الرسمي المألوف في القنوات الرسمية وتسعى جاهدة إلى التوغّل أكثر في الجسد المغربي والحفر في متخيّل السياسي وتناقضاته الاجتماعية، ما يجعلها ذات مصداقية أكبر. مقارنة بالصحافة المرئية المُدجّجة بالتخوين ودغدغة مشاعر الناس بأخبار الأعياد والاحتفالات والمقاولات والإنجازات الكاذبة بعشرات الملايين من الدراهم التي تصرفها الدولة يومياً على هذا المجال.

سيطرة اسلوب يلخص الصحافة المرئية بمتابعة انشطة سياسية رسمية (فابريس كوفريني/ فرانس برس)

الجزائر تسحب الاعتماد من قناة «فرانس 24»

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

قرّرت السلطات الجزائرية، يوم الأحد، سحب الاعتماد من القناة الفرنسية «فرانس 24»، بعد إنذارات سابقة قدمتها لها عن تقارير صحافية تخص معالجة الأحداث في الجزائر. وقال وزير الاتصال المتحدث باسم الحكومة الجزائرية، عمار بلحيمر، لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، إن قرار سحب الاعتماد سببه «العداء الجلي والمتكرر لهذه القناة إزاء بلادنا ومؤسساتها، وعدم احترامها لقواعد أخلاقيات المهنة، وممارستها للتضليل الإعلامي والتلاعب، إضافةً إلى العدوانية المؤكدة ضد الجزائر».

ويعتقد أنّ التغطية التي قدمتها قناة «فرانس 24» للانتخابات النيابية، يوم السبت الماضي، لم تُرُق للسلطات الجزائرية التي رأت فيها تحيزاً لجهة تيار المقاطعة. نسبة المشاركة التي كانت الرهان الرئيسيّ في هذا الاقتراع لم تتعدّ الـ30,20 في المائة، حسب رئيس السلطة الوطنية المستقلّة للانتخابات محمد شرفي. وعلى سبيل المقارنة، فقد بلغت نسبة المشاركة 35,70 في المائة في الانتخابات التشريعيّة الأخيرة عام 2017. أما بالنسبة إلى تصويت الجزائريّين في الخارج فكان «ضعيفاً جدّاً، بأقلّ من 5 في المائة»، وفق ما أوضحه شرفي. كما تراجعت المشاركة مقارنة بالانتخابات الرئاسيّة عام 2019 التي شهدت انتخاب عبد المجيد تبون بنسبة 40 في المائة فقط من الأصوات. وكما كان الحال في المواعيد الانتخابيّة السابقة، فإنّ الامتناع عن التصويت يكاد يكون كلّياً في ولايات منطقة القبائل (شمال شرق) حيث لم تصل نسبة المشاركة إلى مستوى 1 في المائة.

كانت وزارة الاتصال الجزائرية وجهت، في 13 مارس/ آذار الماضي، لقناة «فرانس 24» إنذاراً أخيراً قبل السحب النهائي للاعتماد، بسبب ما رأته «تحيزها الصارخ» في تغطية المسيرات في الجزائر. وجاء في بيان وزارة الاتصال حينها أن «تحيز «فرانس 24» في تغطية مسيرات الجمعة صارخ من خلال الذهاب من دون رادع إلى استعمال صور من الأرشيف لمساعدة البقايا المناهضة للوطنية، المشكلة من منظمات رجعية أو انفصالية، ذات امتدادات دولية».

الأسبوع الماضي، أعلن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، عن قراره السماح باعتماد رسمي لقناة «الجزيرة» وفتْح مكتب دائم لها، بعد أكثر من عقدين من منعها بشكل كامل من العمل في الجزائر. وكانت السلطات الجزائرية قد رفضت على مدار عقدين الترخيص لقناة «الجزيرة» بالعمل في الجزائر، لقطعها حواراً مع الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في إبريل/ نيسان عام 2019، عندما كان مرشحاً للانتخابات الرئاسية حينها، وانتقالها إلى بث مباشر لمسؤول أميركي، وهو ما اغتاظ منه بوتفليقة.

(رياض كرامدي/ فرانس برس)

نقص المعدات يربك المنتجين في المملكة المتحدة

لندن ـ **العربي الجديد**

يواجه أبرز المنتجين السينمائيين والتلفزيونيين في المملكة المتحدة نقصاً في الكاميرات وغيرها من المعدات الضرورية، بينما يكافح القطاع لمواكبة الطلب غير المسبوق على العروض الجديدة، بسبب الانغماس في عالم الدراما جراء الإغلاقات التي فرضت للحد من تفشي وباء «كوفيد-19». أدى تعطش الجمهور إلى مشاهدة محتوى جديد وتأخر عمليات التصوير بسبب الجائحة إلى نقص في الأفراد المدربين والمعدات اللازمة، في وقت تشتد فيه المنافسة من منصات البث العالمية على غرار «نتفليكس» و«أمازون». وقال مخرج فيلم «معاً» المرتقب على شاشة «بي بي سي»، غَي هيلي، إن «هناك نقصاً حاداً في المعدات». وأضاف في حديث لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، يوم الأحد الماضي، أن «الأمر وصل أحياناً إلى انقطاعنا تماماً من المصابيح أو مولدات الكهرباء في لندن والمناطق المحيطة بها».

تعززت صناعة السينما والتلفزيون المزدهرة بالفعل في المملكة المتحدة العام الماضي، من خلال خطة تأمين مدعومة من الحكومة لضمان عدم تأثر عمليات الإنتاج المالية بالإجراءات التي فرضت للحد من تفشي الوباء، واستفاد منها الأسبوع الماضي فريق عمل الفيلم الجديد من سلسلة أفلام «ميشن: إيمبوسيبل» الذي يصور في أنحاء المملكة المتحدة. حوّلت هذه الخطة بريطانيا إلى ملاذ نسبي للشركات التي ترغب في تصوير أعمالها، في وقت تتطلع فيه شركات البث العالمية أيضاً إلى الاستفادة من الإعفاءات الضريبية السخية في المملكة المتحدة. وعلى الرغم من هذه الظروف كلها، إلا أن منتجين ومخرجين اشتكوا لـ«ذا غارديان» من صعوبة تأمين المعدات اللازمة فضلاً عن مواقع التصوير وأفراد طاقم العمل. أثار كثيرون أيضاً مخاوف بشأن النقص الحاد في المحاسبين لمراقبة ميزانيات الإنتاج وإدارة الأجور. تفاقمت المشكلة إلى درجة أن «نتفليكس» اضطرت إلى إنشاء برنامج تدريب خاص بها في المحاسبة، لسد النقص في الموظفين الذين يعملون من وراء الكواليس في إنتاجاتها في المملكة المتحدة.

منوعات | فنون وكوكتيل

مسار

تتجاوز أغاني سعاد ماسي البُعد الإنشادي الترفيهي، الذي يخيم على الغناء العربي الآن، لتقترح أعمالاً تصهر مكوّنات موسيقية وثقافية وشعرية كثيرة

أشرف الحساني

سعاد ماسي

أغانٍ تكاد تنبثق عن جرح شخصي

تبقى الموسيقيّة والمغنية الجزائرية سعاد ماسي (1972) من أبرز الوجوه الفنيّة الجديدة، بالبوماتها الغنائية المُجدّدة للساحة العربيّة، تاليفاً وعزفاً وغناء. فهي، وإنْ كانت قد سافرت إلى فرنسا من أجل إقامة حفلة صغيرة بباريس، إلا أنّها كانت كافية حتى تُمارس سحرها الأسر على وجدان ماسي وتُقرّر الاستقرار واستكمال مشروعها الغنائي والتحليق به بعيداً في أفق العالمية، بعيداً عن مأزق «العشرية السوداء» ببلدها وأحلامه المشرعة في وجه الجنون والاستبداد.

لكن هذه الجزائر «المرعبة»، تكاد سعاد ماسي لا تبرأ منها، إنّها مثل الرائحة، التي تنطبع في مخيّلة المرء وتُؤجّج معها كلّ العواطف والأحاسيس بقصصها وأناسها وأحلامها ومرارتها وخيباتها وأفراحها. فهذا الربيرتوار الشّعري، هو المعين الذي لا ينضب عند سعاد ماسي، إذ يُخيّل للمرء أنّ أغانيها، تكاد تنبثق من جرح شخصيّ، لكنّ سرعان ما تختفي ملامح وجه مكلوم وتتماهى الكلمات مع أجساد الناس وقصصهم وحياتهم الشّخصية. فهي أدانياً تتشرّب حزن الآخر وتتملّكه، وهذا الأمر، جعل من أغانيها تنبع من قناعات ذاتية، لا تحفل بالتغيّرات السياسية، التي شهدها البلد منذ التسعينيات، بقدر ما تتوخّى التعبير عن جوارحها وعن جسد الآخر المكلوم اجتماعياً. هذه الازدواجية الذاتية في أغاني سعاد ماسي يستشعرها المرء في عدّة أغان مثل «بلادي»، «متبكيش»، «دنيا»، «أوهام» وغيرها من الأغاني المكوّنة لألبومها الأوّل «راوي» (2001) الذي انتجته الشركة العالمية «يونيفرسال» وبعدها تتوالى البوماتها دفعة واحدة، قبل أنْ تُقرّر سعاد ماسي الاستقالة من الشركة، بسبب رفض ألبومها الغنائي المذهل «المتكلّمون» (2015) الذي خصّصته لعيون قصائد شعراء العرب القدامى والمحدثين. فالرفض لم يكُن فنياً وجمالياً، وإنّما أيديولوجياً، بسبب عدم قدرة الشركة على إنتاج ألبوم غنائيّ يحتفي بالشعر عربي ماضويّ وحضاري، أمام ما تشهده الساحة العالمية من تغيّرات. فالمُستمع إلى هذا الألبوم سيكتشف لا محالة حجم التجديد الفنيّ الذي ميّز أغانيه، ثمّ الطريقة الفنيّة الكوليغرافية التي وسمت أغانيه كتابة، بحيث إنّ سعاد ماسي، ستعمل ولأوّل مرة على استخدام أنماط موسيقيّة متنوّعة مثل الريغي والفولك والجاز. وبالرغم من أنّ الأغاني خاصّة بشعراء عرب، فإنّ طريقة الأداء ورقّة العزف وحدّة الغناء، تجعل الصوت يخرج منساباً وهادئاً يرجّ مسام الجسد، وكأنّ كلماتها عبارة عن قصص وحكايات ذاتية، تعمل على صياغتها وتوليفها داخل أغان وقوالب موسيقيّة.

> يحضر في معظم أغانيها البُعد الأندلسي من خلال الفلامينكو

تنتمي أغاني الجزائرية سعاد ماسي إلى ما يصطلح عليه بـ «الفنّ المعاصر» الذي يحتضن كل الأنماط التعبيريّة الموسيقيّة والبصريّة، التي تنسج وشائج علاقة أكثر حداثة وارتباطاً بتحوّلات الفرد في علاقته باليومي. إنّ أغانيها تتجاوز البُعد الإنشادي الترفيهيّ، الذي يُخيّم على الغناء العربي الآن، ويجعله مجرّد طرب استهلاكيّ عام يُطرب الناس ولا يسعى إلى القبض عن حقيقة اللحظة وعنفها. والحقيقة أنّ هذا التواشج الموسيقيّ المعاصر في أغاني سعاد ماسي، لا يعكس سوى أمرين: الأوّل، يتعلّق بتلاشي مفهوم «الهوية» العمياء وانفتاح الأمزجة والفضاءات المخيّلة والأجساد على هويات فنيّة جديدة، لا تقيم حدوداً مع لغة الآخر وسياجات مع الهويات المحلية والجهوية، لأنّ الهوية الموسيقيّة الجزائرية زئبقيّة الطابع وتعرف تحوّلات جماليّة دائمة، بسبب غناها وتعدّدها داخل مدن جزائرية عدّة.

لكنّ المثير للانتباه لدى سعاد ماسي، هو البُعد الأندلسي الحاضر في كل أغانيها، بحيث إنّ موسيقى الفلامينكو لها تأثير كبيرٌ عليها، وتحضر دوماً بطرق مختلفة بين القدامة والحداثة، غير أنّ هذا الاختلاف لدى المغنية لا تُحرّكه أيّ رغبة شعاراتية تجعلها تدّعي الكونية، ولكنها تنساب بسلاسة من جسدها بسبب حبّها الطفولي للفلامينكو الذي قادها في مراحل الصبا إلى الانخراط داخل فرقة جزائرية تعزف هذا اللون الموسيقيّ الإسباني. وثانياً، لأنّ موسيقاها، لا تقبل نوعاً من الجمود الذي يجعلها مجرّد فولكلور، بحكم تحوّلات فنيّة وجماليّة تعرفها، ومنها هذا التداخل الأجناسي، بين الأنماط الموسيقيّة العالمية المعاصرة، والذي يجعل الأغنية تُجدّد نفسها من الداخل وفي تلاقيها مع عزف الآلة الأجنبية، دون أنْ تنسى هويتها الأصل، كما تفعل ماسي، إذْ إنّ لهجة «الراي» الجزائري في أغانيها حاضرة ولغة التعبير عربية بامتياز، لكنّ القوالب الموسيقيّة ذات طابع غربي، لأنّ التشظّي الموسيقي الموجود في أعمالها، بين الجاز والريغي والفلامينكو، لا يعكس سوى طبيعة الحياة المغاربيّة في فوضاها الخلّاقة، فهي بقدر ما ترفض الفوضى وتمدح الحلّ ومختلف أشكال النظام، سرعان ما تتأكد رغبة الانعتاق، بأنّ سرّ الحياة وجمالياتها، يكمنان في فوضاها واختلافاتها وتناقضاتها، إذْ إنّ غنى الموسيقى الجزائرية يُشكّل قيمة مضافة إلى سعاد، فهو لا يجعل مشروعها الغنائيّ ترفيهياً، بل يُعطيه خلفية ثقافية وتاريخيّة وحضارية أشبه بأثر موسيقيّ يحفر مجراه عميقاً في ذاكرة الشعوب المغاربيّة بكل أطيافها وروافدها وتنوّعها. ولا ننسى أنّ السرّ الكبير في أغاني سعاد ماسي، يكمن في قدرتها المذهلة على التأليف والعزف والغناء بنفس واحد، وقلّة من المطربين العرب من يمتلكون إمكانات إبداعية فنيّة، تُحمّل الجسّد طاقة للدخول في عالم، تتماهى فيه عذوبة الصوت برقّة الآلة وجزالة الكلمة برهافة الجسد.

تمزج بين موسيقى الراي وتلك العربية (الأناضول)

أمنية

في عملها الأخير، «أمنية» (2019)، عادت سعاد ماسي الى اسلوبها القديم، وبالتحديد الى اسلوب البوم «الراوي» (2001). انتاج رسمت به هويتها الفنية الفريدة، باستخدام الجزائرية المحكية وبالارتكاز على الالات الوترية بشكل رئيسي، والتوليف ما بين الموسيقى الشرقية والغربية، بالاضافة الى الإيقاعات الغربية والشرقية الحيّة، من خلال استخدام الدرامز والدف الشرقي، والابتعاد عن الموسيقى الالكترونية.

قضية

مجزرة نيوزيلندا في فيلم

كليرون في نيوزيلندا يثير المخاوف بشأن خطط الفيلم (فرانس برس)

لندن ـ **العربي الجديد**

أعلنت المنتجة النيوزيلندية فيليبا كامبل أنها ستستقبل من إنتاج فيلم «هم نحن» الذي يتناول مجزرة وقعت عام 2019 على يد متعصب أبيض، وذهب ضحيتها 51 من المصلين المسلمين. يأتي ذلك وسط تصاعد الانتقادات للفيلم الذي تنتجه هوليوود ويركز على رد فعل رئيسة الوزراء النيوزيلندية، جاسيندا أرديرن، على مجزرة ضد مصلين مسلمين في مسجدين بمنطقة كرايست تشيرش، يوم 15 مارس/آذار 2019، ويهمش 51 ضحية من المسلمين، كانوا يقتلون بهدوء على يد متعصب أبيض، وهو يصور العملية في بث مباشر على «فيسبوك». وقالت المنتجة كامبل: «لقد استمعت إلى المخاوف التي أثيرت خلال الأيام الأخيرة، وسمعت قوة آراء الناس. أوافق الآن على أن الأحداث أصبحت قاسية للغاية، ولا أرغب في الانخراط في مشروع يسبب مثل هذه المحنة»، وفق ما ذكرته صحيفة «ذا غارديان». ووصف العديد من المسلمين النيوزيلنديين هذه الخطوة بأنها «استغلالية» و«غير حساسة». وحصل التماس لوقف إنتاج الفيلم على 60 ألف توقيع خلال الأيام الثلاثة الماضية. ومع تصاعد الانتقادات، قال مكتب أرديرن، في بيان مقتضب، إن رئيسة الوزراء وحكومتها لا علاقة لهما بالفيلم.

وذكر موقع «ديدلاين» الإخباري في هوليوود أن الممثلة الأسترالية روز بيرن من المقرر أن تلعب دور أرديرن في فيلم «هم نحن» (They are us)، الذي تسوّقه شركة «فيلمنيشن إنترتينمنت» ومقرها نيويورك للمشترين الدوليين.

تدور أحداث الفيلم خلال الأيام التي أعقبت المجزرة. وذكر موقع «ديدلاين» أن الفيلم سيتتبع رد أرديرن على الهجومين، وكيف احتشد الناس وراء رسالتها التي تدعو إلى التعاطف والوحدة، ودعوتها الناجحة لحظر أكثر الأنواع دموية من الأسلحة شبه الآلية. وجاء عنوان الفيلم من الكلمات التي تحدثت بها أرديرن في خطاب تاريخي بعد فترة وجيزة من الهجومين. في ذلك الوقت، تألت أرديرن الثناء في جميع أنحاء العالم بسبب استجابتها للهجومين. وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن الكثيرين في نيوزيلندا يثيرون المخاوف بشأن خطط الفيلم. آية العمري، التي قُتل شقيقها الأكبر حسين في الهجمات، كتبت على «تويتر» ببساطة «نعم لا» (ياه ناه)، وهي عبارة نيوزيلندية تعني «لا». وقال عبدي غني علي، المتحدث باسم الرابطة الإسلامية في كانتربري، إن المجتمع أدرك أن قصة الهجومين يجب إخبارها «لكننا نريد التأكد من أنها تمت بطريقة مناسبة وحقيقية وحساسة»، تبنا نغاثا، الكاتبة والناشطة الحقوقية، كانت أكثر صراحة، حيث كتبت على «تويتر» أن ذبح المسلمين لا ينبغي أن يكون خلفية لفيلم عن «قوة المرأة البيضاء. تقدموا».

> الفيلم يتجاهل الحدث الحقيقي ويركز على السلوك الرسمي

يُذكر أن النيوزيلندي أندرو نيكول سيكتب المشروع ويخرجه، والسيناريو قد تم تطويره بالتشاور مع العديد من أعضاء المساجد المتضررة من المأساة. قال نيكول إن الفيلم لا يتعلق بالهجمات بقدر ما يتعلق بالرد. وتابع، في تصريحات لموقع «ديدلاين»، أن «الفيلم يتناول إنسانيتنا المشتركة، ولهذا أعتقد أنه سيتحدث إلى الناس في جميع أنحاء العالم.. إنه مثال على كيفية الرد عندما يكون هناك هجوم على إخواننا البشر». لم يستجب وكلاء الممثلة روز بيرن وشركة «فيلمنيشن إنترتينمنت» على الفور لطلبات التعليق. وقال تقرير «ديدلاين» إن المشروع سيتم تصويره في نيوزيلندا، لكنه لم يذكر متى. من جهتها، انتقدت رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أرديرن، أمس، الفيلم قائلة إنه جاء في الوقت الخطأ وعالج الموضوع الخطأ، بحسب وكالة «فرانس برس».

قراءة

«مير من إيست تاون»... الجريمة والمرأة والعقاب

مايا البوطي

في بلدة صغيرة في بنسلفانيا بالقرب من فيلادلفيا، وحيث يفترض أن يكون الاستقرار والسكون هو الشكل الحاكم للعلاقات، يأتي مسلسل «مير من إيست تاون» (Mare of Easttown) ليثبت العكس. المسلسل هو دراما بوليسية من موسم واحد، من إنتاج HBO. في العمل، تقدم كيت وينسلت، وهي الشخصية الرئيسية، دور محققة تسعى إلى حل لغز في جريمة قتل تقع في بلدتها.

يشمل طاقم الممثلين جان سمارت، وجاي بيرس، وجوليان نيكلسون، وأنجوري رايس، وديفيد دينمان، وإيفان بيترز، ووسوزي بيكون، وجون دوجلاس طومسون. ويقع المسلسل في حلقات سبع، من إخراج كريج زوبيل.

ضمن واقع بلدة صغيرة محكومة بقانون العائلة والدين، يصبح من الصعب على الفرد تحدي المنظومة والتملص من العرف السائد لصالح رغباته الخاصة. ومن خلال هذه الجدلية، التي تحكم العلاقات الاجتماعية، تقع جريمة قتل تكشف ملابساتها سطوة المنظومة وأثرها على الأفراد. لذا، تمثل مير، المحققة المسؤولة عن حل القضية بسعيها لمعرفة الحقيقة، كقيمة تتحدى تشابكات المجتمع التي تنتصر للعائلة على حساب التضحية بالفرد، رمزاً للعدالة بقسوتها وبتناقوتها في ذات الوقت. هذه المعادلة تجعل من دراما «مير من إيست تاون» وصفة ناجحة دفعت المشاهدين للانتظار بصبر حتى معرفة نتيجة سعي مير لكشف الحقيقة. ويرى فريق العمل أن هذه الدراما ليست ضمن إطار الدراما البوليسية، بقدر ما هي عن سكان هذه البلدة بطبيعتها الخاصة ولهجتها المميزة. ويبدو أن الفريق محق في تصوره، فهذا العمل يطرح أسئلة متشعبة عن الذات الإنسانية تتجاوز إطار التشويق، لتسلط الضوء على الرغبة في صراعها مع الواجب. كما يفاجئنا العرض بتقديم وجه مختلف للمجتمع الأميركي؛ فالعمل يعكس الفقر ومعاناة الأفراد منه، ويبين تحديات نظام الرعاية والصحة، حيث تشهد الصراع للنجاة من منظومة رأسمالية طاحنة.

وقد أجادت كيت وينسلت في أدائها الإنساني المحمل بطاقة استثنائية، وأثنى عليها النقاد والمتابعون. ومما يزيد من إعجابهم، هو قدرتها على تقديم لهجة بنسلفانيا ومزاج قاطنيها بطريقة ناجحة. عكس أداء وينسلت العبء المضني الذي تعيشه مير كأمّ خسرت ولدها الذي انتحر بسبب حالته النفسية المعقدة، وإدمانه للمخدرات. إضافة للتحديات التي واجهتها ضمن عملها مع خسارتها لشريكها في العمل الذي قتل أثناء محاولتهما إنقاذ الشابتين المختطفتين. لكن السؤال الملحّ: كيف قدم العمل شخصية المحققة في إطار الدراما البوليسية؟

> يكشف المسلسل عن تعقيد المجتمعات الصغيرة وتشابكها

المهنة التي تعمل بها مير، لا زالت تصنف كمهنة ذكورية، فتشير الدراسات إلى أنه «لا زال الموظفون الذكور يهيمنون على العديد من إدارات الشرطة في جميع أنحاء البلاد، حيث تمثل الإناث فقط 12-15 في المائة في المتوسط». ودرامياً، يتم تعزيز هذه الرؤية، حيث يتم غالباً تمثيل المحققين كشخصيات حادة الذكاء وذوي شخصيات قوية عالية التركيز. في المقابل، تبين الباحثة في ثقافة البوب، تيسليا روم، أن شخصية المحققة قد باتت حاضرة في السعينيات ويتم تقديمها كسيدة قوية وجميلة. وعلى غير التنميط المعتاد لشخصية المحققة في فترة الستينيات، لا تقع هذه الشخصية في صراع بين الشخصي والمهني، بل تنجح في مهنتها مع احتفاظها بقدر كبير من أنوثة جذابة تنحصر في إطار التنميط الجنسي. فترى روم أنه «كان يتم تصوير النساء على شاشات التلفزيون في السبعينيات، وفقاً للعديد من الباحثين، بطريقة تنطوي على تنميط جنسي إلى حد كبير. وقد أظهر تحليل للأدوار المهنية للمرأة على شاشات التلفزيون في الولايات المتحدة أنها تشكل نسبة أقل من القوة العاملة (21%) منها في الحياة الواقعية (37,8%)، ويعود ذلك في المقام الأول إلى أن مكان المرأة المتزوجة بحسب تمثيلها في التلفاز كان في منزلها. وكما تم تصوير النساء على أنهن أقل ذكاءً ولديهن معرفة أقل من الرجال. وقد بدت المحققات دراميا على أنهن غير حازمات وسلبيات واعتماديات».

لاقى أداء كيت وينسلت استحسان النقاد والمتابعين (HBO)

متابعة

قائمة الآثار المنهوبة في «شقة الزمالك»

> يعد التوجّه إلى شقة النائب السابق في مجلس الشعب المصري، وتفتيشها، أعلن اخيراً العثور على آلاف القطع الأثرية هناك

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أصدر مدير إدارة تنفيذ الأحكام المدنية في محكمة جنوب القاهرة الابتدائية بياناً بشأن القضية المعروفة إعلامياً بقضية «شقة الزمالك»، التي عثر بداخلها على مقتنيات قيّمة، قال البيان إنها أثرية لا يجوز اقتناؤها.

وقال مصدر قضائي - رفض ذكر اسمه - إن الإجراءات القانونية التالية للإعلان برجح أن تشمل مصادرة محتويات الشقة.

وعقد رئيس إدارة التنفيذ في محكمة جنوب القاهرة عمرو ممدوح، ظهر أمس، مؤتمراً للإعلان عن تفاصيل القضية في محكمة جنوب القاهرة الابتدائية.

وتعود القضية إلى وجود نزاع قضائي بين النائب الأسبق بمجلس الشعب خالد محمد حامد محمود، الذي أدين سابقاً في القضية المعروفة بقضية «نواب القروض»، ونجل شقيقته كريم أحمد عبد الفتاح حسن، على معاملات مالية بينهما بملايين الجنيهات، حيث حصل الخال على أحكام قضائية بأداء المبالغ المالية المطلوبة، وعلى أمر قضائي بالحجز على ممتلكات نجل شقيقته، لاستيفاء المبلغ المحكوم به.

وقال بيان إدارة تنفيذ الأحكام إنه «بناء على العنوان الذي تم ذكره في الأمر القضائي لمحل إقامة المدعى عليه، توجهت وحدة تنفيذ الأحكام إلى الشقة المذكورة لفتحها، ليتم اكتشاف ما بداخلها من منقولات ثمينة».

وعرض البيان نتائج عمل اللجان الفنية، مشيراً إلى أن لجنة المجلس الأعلى للآثار «أعدت تقريراً أثبتت فيه أنها توجهت إلى مقر الشقة والمتجر موضوع التنفيذ، وتبين لها وجود العديد من القطع التي تخضع لقانون حماية الآثار رقم 117 لسنة 1983 وتعديلاته، ووجدت 1204 قطع أثرية ترجع للحضارة المصرية القديمة والعصر الإسلامي، و787 قطعة أثرية ترجع لأسرة محمد علي».

وأضاف البيان أنه «تبين من فحص الكتالوغات المضبوطة أنها تخص مزادات تم عقدها في صالات شهيرة تتابعها وزارة الآثار بشكل مستمر، والتي تعرض قطعاً أثرية مصرية للبيع بشتيه في خروجها من مصر بطرق غير شرعية، وقد تم استرداد العديد من القطع الأثرية التي كانت معروضة للبيع في تلك الصالات، وتبين أنها مهربة من مصر».

ووفقاً للبيان، فقد تم استرداد 6 قطع أثرية كانت معروضة في صالة المزادات «كريستيز»، و3 قطع أثرية كانت معروضة في صالة بونهامز عام 2014، و88 لوحة خشبية كانت مسروقة من قبة الخلفاء العباسيين ومعروضة أيضاً في صالة بونهامز.

وأشار البيان إلى أن لجنة وزارة الثقافة «أعدت تقريراً أثبتت فيه أنها قامت بفحص 219 لوحة فنية، بينها 103 لوحات فنية ذات قيمة فنية وتاريخية ومادية عالية جداً تصلح للعرض المتحفي، و56 لوحة فنية ذات قيمة فنية ومادية عالية لا تصلح للعرض المتحفي، و47 لوحة تعد من الأعمال التجارية، و10 لوحات أوصت بعرضها على دار الكتب والوثائق».

وتابع البيان أن لجنة مصلحة الدمغة والموازين قامت بفحص عدد 3707 قطع، بخلاف ما تم اعتباره أثرياً منها، و2907 قطع من الذهب، سواء الأصفر أو الأبيض، والبلاتين والألماس عالي الجودة ومنخفض الجودة والأحجار الكريمة وشبه الكريمة، والتي تحلي بعض القطع من معدن النحاس وغيره من المعادن الأخرى، وعدد (800) قطعة إكسسوار عالية القيمة.

تبيّن أن كليرا من القطع تم تهريبها من مصر وبيعها في الخارج (Getty)